

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [12] تفسير الآية 03

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً اه هذا ايها الاخوة هو الدرس الثالثون من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي -  
00:00:00  
اه وقد وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذه القصة ايها الاخوة معروفة في كتب التفسير وفي كتب العقائد بقصة بدء الخلق -  
00:00:46

وهناك سفر في التوراة اسمه سفر بدء الخلق فيه الحديث عن هذه القصة وهي قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام وهذه القصة هي من القصص التي حارت فيها الامم التي ظلت عن الوحي -  
00:00:59

وهي كيف خلق الله سبحانه وتعالى البشرية؟ كيف بدأ الخلق ما هو اصل هذا الخلق الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة بين لنا هذه الحقيقة العظيمة وهي ان الله سبحانه وتعالى خلق اصلنا وهو ادم عليه الصلاة والسلام. خلقه من تراب ومن طين ومن صلصال كما ذكر الله سبحانه وتعالى -  
00:01:14

القرآن الكريم في مواضع متفرقة هذه الآية تشرح هذه القصة وهي قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام بل انها تذكر لنا يعني المقدمات التي سبقت الخلق وهي ان الله سبحانه وتعالى يخبر الملائكة -  
00:01:36

لأنه سوف يجعل في الارض مخلوقات صفتها كذا وكذا وكذا فنحن الان سوف نقرأ كلام الامام البيضاوي وتعليقه على هذه الآية ثم نشرح ان شاء الله اه ما يفتح الله سبحانه وتعالى به فتفظل وفقك الله -  
00:01:57

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا للحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة -  
00:02:16  
استعداد لنعمة ثلاثة تعم الناس كلهم ان خلق ادم واكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبله يقع فيه اخرى -  
00:02:37

ولذلك يجب اضافتها الى الجمل كحيث في المكان وبينها تشبيها لها بالمواضولات واستعملت للتعليق والمجازاة ومحلهما النصب ابداً بالظرفية فانهما من الظروف الغير متصرفة لما ذكرناه واما قوله تعالى واذ رأي اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ونحوه -  
00:02:59

على تأويل اذكر الحادث اذا كان كذا وحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولاً له صريحاً في القرآن كثيراً او مضمر دال دال عليه مضمون الآية المتقدمة. مثل وبدأ خلقكم اذ قال -  
00:03:25

وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن عمر انه مزيد والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمائل جمع شمال والباء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة -  
00:03:48

وهي الرسالة لانهم وسائل بين الله تعالى وبين الناس. فهم رسول الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة ب نفسها فذهب اكثراً المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة. مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك -  
00:04:05

وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين. قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جل جلاله والتنهي عن الاشتغال بغيره. كما وصفهم في

محكم تنزيله فقال تعالى - 00:04:28

يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:04:49

وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع بارك الله فيك. اه البيضاوي هنا كما تلاحظون يبدأ ذكر المناسبة بين هذه الآيات والآيات التي سبقتها - 00:05:08

ونحن قد نبهنا على هذا المنهج مرارا في التعليق على الدروس الماضية ان الامام البيضاوي من الماهتمامين جدا ببيان المناسبات في الآيات فاذا فسر آية قال ولما ذكر كذا ناسب ان يذكر كذا وكذا في ذكر المناسبة بين الآيات فيما بينها - 00:05:25

وهذا علم يعني من العلوم الشريفة المتصلة بنظم القرآن الكريم وبلاعنة القرآن الكريم فهو يقول آآ قوله تعالى واذ قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال تعداد لنعمة ثلاثة - 00:05:44

لانه قال في الآية التي سبقتها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما هذى النعمة الاولى قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء علیم فاذا خلقه للسماء هذه نعمة امتن الله بها. وخلقه كل ما في الارض للبشر ايضا هي نعمة امتن بها. وهذه

نعمة الثالثة وهي - 00:05:59

الامتنان بخلق ابينا ادم عليه الصلاة والسلام وكما يقول المفسرون ان الامتنان بخلق الاب وامتنان بخلق الابناء آآ بالضرورة فيقول البيضاوي تعداد لنعمة ثلاثة تعم الناس كلهم. فان خلق ادم - 00:06:21

واكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته سوف يذكر البيضاوي هذا في اخر تعليقه على الآيات ويذكر الاستثناءات من هذه الآية ثم انتقل البيضاوي بعد ان بين المناسبة بين هذه الآية والآية التي قبلها الى الاعراب - 00:06:38

والاعراب صنعا مهمة جدا للمتخصص في التفسير الذي يريد ان يقرأ في كتب التفسير او يريد ان يفهم اه القرآن الكريم جيدا لابد ان يكون لديه معرفة بلغة العرب والاعراب والنحو والمصطلحات النحوية - 00:06:59

والا سوف يجد مشقة في قراءة كتب التفسير مثل تفسير الامام البيضاوي او غيره فهنا يقول واذ التي في قوله تعالى واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال واذ ظرف وضع لزمان - 00:07:12

قال لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة المستقبل يقع فيه اخرى. يعني يريد ان يفرق الان بين اذ وبين اذا النحوين يقولون اذ ظرف زمان للمستقبل - 00:07:32

عفوا اه للماضي واذا ظرف زمان للمستقبل فانت تقول الان كما قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم ذكروا الله استغفروا لذنبهم. يعني في الماضي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم - 00:07:47

ونقول لهم نحن الان اذا حضرت عطيناك كذا وكذا المستقبل يعني هذا الفرق بين اذا ان اذا ظرف لما يستقبل من الزمان اما اذ ظرف لما مضوا لذلك هنا هي ظرف لما مضى الله سبحانه وتعالى يذكر لنا قصة ماذية - 00:08:06

فيقول واذ قال رب للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذا في الماضي الصحيح جدا قال ولذلك يجب اضافتها الى الجمل بحيث في المكان. يعني يقول ان اذ واذا يجب ان تضاف الى الجمل ما يمكن انها تأتي اذ واذا مفردة كذا - 00:08:27

ولا تأتي في كلام العرب الا مقتربة مقتربة بجملة تقول واذ قال رب للملائكة فلما اضافتها الى جملة قال رب للملائكة اصبح لها معنى اما ان تقول واذ هكذا فانها لا تكون دالة على آآ المراد - 00:08:48

هذا معنى كلام البيضاوي هنا. ثم قال كحيث في المكان مثل ظرف هذا طبعا لمن يعرف الظروف في النحو حيث تعتبر آآ ظرف وظرف مكان حسب ما تتفاف اليه. واذا واذ كلها يعني تعتبر من الظروف - 00:09:07

قال وبنيتها تشبيها لها بالموصولات واستعملنا للتعليق والمجازة والمقصود بالبناء والاخوة هو ان يلزم الاسم او الفعل حالة واحدة في جميع الحالات سواء في حالة الرفع او في حالة النصب او في حالة الجر. هو يلزم حالة واحدة - 00:09:26

فهنا اذا واذ تلزم حالة واحدة في جميع آآ او ظاعها النحوية هذا هو معنى المبني يقال هذا مبني كأنه غير متحرك. اما المعرب فهو الذي

يتتحرك اخره بتغيير العوامل الداخلة عليه - 00:09:43

وهذا يعني باب معرفة كما قال ابن مالك في الالفية في والاسم منه مغرب ومبني لشبه من الحروف مدنى كما يقول في الالفية ثم يقول البيضاوى اه ومحلها النصب ابدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير متصرفة كما ذكرنا - 00:09:59

يعنى يقول دائمًا اذا اردت ان تعرب واذ او اذا فانها تعرب ظرف منصوب بالظرفية منصوب على الظرفية دائمًا. وهذا هو اعرابها في كتب النحو قال واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ونحوه فعلى تأويل اذكر الحادث اذ كان كذا. وهنا خلل في المطبوع ترى - 00:10:16

يعنى في المطبوع مكتوب اذكروا الحادث اذا كان كذا والصواب اذكروا الحادث اذ كان كذا لانه يتحدث هو عن اذن ولا يتحدث عن اذا وقد راجعت هذا في مخطوطة عندي - 00:10:42

مخطوطة اصلية للكتابة وجدت اذ وليس ليس اذا ثم قال اعماله في الآية قالوا او اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معه معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مظمر دل عليه مضمون الآية المتقدمة يقول يعني ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر في القرآن الكريم - 00:10:52

اه العامل ظاهرا وهو اذكر كما في قوله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وصرح بالعامل هنا فقال واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت. فقال هنا في قوله واذ قال رب الملائكة نحن نقدر ان العامل هو واذكر - 00:11:11

لان الله سبحانه وتعالى يقول يا محمد واذكر اذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة. لكن يحذفون العامل فيقدرون هكذا طيب ثم يتحدث آآ عن مسألة اخرى وهي آآ - 00:11:32

قال وعن عمر انه مزيد تلاحظون هنا ان البيضاوى نقل كلام المعربين في هذه الاداة وهذا يعني منهجه خاصة نحن الان ما زلنا في بداية سورة البقرة المفسرون يتسعون دائمًا - 00:11:51

حتى في الكتب المختصرة تجد انه يتسع اكثر من بقية السور لانه في اول سورة البقرة يفصل ويذكر جميع الاعرابات والتفاصيل ثم في اه السور التالية يقول وقد مضى الحديث عن هذا او قد سبق الحديث عن هذا فيحيلون الى الماضي - 00:12:06

وهذا تجدونه كثيرا في تفسير الطبرى وفي تفسير القرطبي وفي تفسير ابن عطية وتفسير الرازى من التفاسير الموسعة التي يحيلون في المواضع لأن الذي توسع في التفسير او في الفقه او في الحديث - 00:12:25

لو اراد لو اعاد الكلام بتفاصيله في كل موضع لتضحمت الكتب ولذلك تجد اشد اكتاف الكتب التي فيها احواله هي الموسوعات المطلولة تفسير القرطبي والطبرى وفتح البارى فتح البارى احوالاته كثيرة - 00:12:37

ولذلك اه يعني وهذا استطراد في كتاب ابن العربي المالكي صاحب كتاب احكام القرآن كثير الاحالة جدا على كتبه يعتبرون هذا من عيوب الكتاب عندما كلما جاء الى مسألة قال وقد فصلت ذلك في كتابي ملجمة المتفقهين الى اسرار او الى غوامض كلام النحوين - 00:12:52

وقد فصلت كتابي كتابي في انوار الفجر وقد فصلت هذه المسألة في كتابي كذا فيقولون طيب فهو الذي يريد ان يقرأ كتاب احكام القرآن حتى يفهم فهم جيد لابد ان يطلع على كل هذه المصادر التي يحيل اليها - 00:13:14

في التفاصيل كثيرة. المهم هذا ايضا صنبع البيضاوى ثم قال هنا كلمة قال وعن عمر انه مزيد وعن عمر انه مزيد. يعني هذه الكلمة مختصرة جدا لكنها يعني لها بسط - 00:13:28

وهو انه يشير الى كلمة للمام ابى عبيدة عمر ابن المثنى البصري رحمه الله صاحب مجاز القرآن وهذا الكتاب ذكرته في دروسى كثيرا لانه من اهم كتب غريب القرآن وهو اقدمها - 00:13:45

وابو عبيدة توفي رحمه الله سنة مئتين وتسعة وثمانين وحادي عشر حسب الاختلاف في في وفاته قال في هذه الآية او في الآية التي بعدها اذا او عفوا واذ مزيدا - 00:14:02

الكلام واستشهد بشاهد شعري الطبرى رحمه الله عندما جاء الى هذا الموضع انتقد ابا عبيدة انتقاد شديد لذلك انا صورت او

يعني حضرت كلام الامام الطبرى في هذه النقطة - 00:14:17

لأنه من الكلام المشهور الذي يتناقله المفسرون بعدهم ولذلك المح اليه البيضاوى هنا فقط وقال و قال عمر تلاحظون وعن عمر انه مزيد يعني ان معنى الكلام واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال معمرا بن المتنى معناها - 00:14:35  
وقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذ هذى زايد طبعا هذه الكلمة كلمة نحن نلتمس العذر لابي عبيدة لكن في الحقيقة هي كلمة مردودة مردودة عليه اللي بسبب - 00:14:55

نحن نلتمس العذر ايها الاخوة لمن يقول ان حرف من الحروف زائد في الاعراب فقط فنقول الصناعة الاعرابية اقتضت منه ان يقول هذا لكن على سبيل المثال عندما تقول مثلا وكفى بالله - 00:15:14

وكفى بالله علينا المعربون يقولون كفى فعل مضى والباء حرف جر زائد لفظ الجلالة مجرور لفظا مرفوع محلا في محل اعراب فاعل ومعنى الكلام وكفى الله علينا وكفى الله علينا. طيب والباء؟ وكفى بالله؟ قالوا حرف زائد - 00:15:31

زايد من حيث من اي ناحية؟ قالوا زائد من حيث الصناعة الاعرابية ان هذا مقبول. نحن نقبل مثل هذا الكلام عندما تقال الزيادة بهذه الطريقة لكن كلام ابو عبيدة هنا او كلام ابي عبيدة هنا ليس من هذا الباب - 00:16:03

هو يقول انها زائدة من حيث المعنى وهذه لا شك انها خطأ كبير جدا ان يقال ان حرف من حروف القرآن الكريم زائد وليس له معنى اضافي هذا لا يكون ابدا - 00:16:18

بل كل حرف في القرآن الكريم له معنى وله دلالة وانما القبول بالزيادة في عندما نتحدث عن صناعة اعرابية فقط. اما في المعنى كل حرف له معنى مثل هنا مثلا واذ قال ربك - 00:16:31

لذلك الطبرى غضب قال كيف تقول انها زايد وهى عمدة المعنى لانك عندما تقول واذ قال ربك للملائكة عرفنا ان هذا كان في الزمن الماضي وفي ظرف محدد لو حذفتها واصبح وقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:16:48

فقدت المعنى الدقيق الذى تضييفه اذ خلونا نقرأ كلام الطبرى. كلام جميل وان كان طويلا قليلا. لكن سوف تلاحظون مهارة الامام الطبرى في مناقشة هذه الاقوال وفي الاستدلال وفي شرحه للشواهد الشعرية ومعرفته لدقائق اه الاستدلال - 00:17:10

يقول الطبرى رحمة الله زعم بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة. هو هذا طبيعته دائما. ما ما يقول قال ابو عبيدة يعني مع انه ينقل يكاد ينقل كتابك كاملا في تفسيره - 00:17:29

لكن ما ذكر ابا عبيدة باسمه الا يمكن في ثلاث مواضع او موضعين فقط. مع انه نقل عنه عشرات او مئات المواضع زعم بعض المنسوبين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة ان تأویل قوله واذ قال ربك - 00:17:42

وقال ربك وان اذ من الحروف الزوائد وان معناها الحلف واعتزل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الاسود ابن يعفر وهذا شاعر من الشعراء الجاهلية فاذا وذلك لا مهابة لذكره - 00:17:57

والدهر يعقب صالح بفساد. هذا الشاهد الشعري. قول الاسود بن جعفر قال فاذا وذلك لا مهابة لذكره والدهر يعقب صالح بفساد ثم قال و معناها وذلك لا مهابة لذكره. فاذا وذلك لا مهابة لذكره قال معناها ولا مهابة لذكره. واذا هذا زائد - 00:18:18

وببيت عبدي مناف ابن ريع الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالية الشردا يعني معنا البيت اسلكوهم في قتائدة يعني قيدوهم في حبال شلا كما تطرد الجمالية الشردا يعني طردوهم طردا شديدا كما يطرد الجمالية اصحاب الجمال - 00:18:41

الجمل الشارد يطردوهه بعنف وقال معناه حتى اسلكوهم. هنا يقول حتى اذا اسلكوهم معناها حتى اسلكوهم. واذا قال زائد وهذا اسلوب ابو عبيدة رحمة الله اسلوب يعني كان هو تقريرا من اول من صنع هذه الطريقة في تفسير القرآن الكريم - 00:19:03

وهو ان يأتي فيفسر القرآن الكريم ويستشهد بذلك بالشواهد الشعر ويفسره فيقول هذه الاية مثل هذا البيت دون ان يتعرض لتفسير السلف ولذلك انا ساخبر سوف اقرأ لكم يعني الخلل وابين لكم الخل المنهجي في هذه الطريقة - 00:19:22

لأنه ليس كل ما يصح في اللغة يصح في القرآن اللغة واسعة والشعر واسع لكن ليس كل ما يصح في شعر العرب يصح في القرآن الكريم قال ابو جعفر ابو جعفر هذا الطبرى - 00:19:41

قال والامر في ذلك بخلاف ما قال وذلك ان اذ حرف يأتي بمعنى الجزاء ويدل على مجهول من الوقت يعني ظرف ماضي وغير جائز شوفوا هذى القاعدة وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام - 00:19:58

يعني يقول اي حرف له معنى اضافي في الجملة لا يجوز ان تقول انه زائد هذى قاعدة مهمة جدا من قواعد التفسير المهمة قال وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام - 00:20:19

اذ سواه قيل قائل هو بمعنى البطول وهو في کلام في الكلام دليل على معنى مفهوم وقيل اخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما اريد به هو بمعنى البطول - 00:20:35

يعني يقول انه اما ان تقول انه ممحظوظ او انه اه زائد كلها يعني يؤديان في النهاية نفس النتيجة. لكن الصواب انه له معنى اضافي في هذه الجملة وهو ركن لا يجوز القول بحذفه - 00:20:48

قال وليس لمن ادعى الذي وصفنا قوله. لاحظوا الان هو بيبرد على ابو عبيدة ويشرح کلام الشعراء او الشعر الذي استشهد به وانه بخلاف ما فهمه ابو عبيدة قال وليس لما ادعى الذي وصفنا قوله في بيت الاسود بن يعفر ان اذا بمعنى البطول وجه مفهوم - 00:21:05

فلذلك لو حذف من الكلام بطل المعنى الذي اراد الاسود من قوله فاذا وذلك لا مهابة لذكره وذلك انه اراد بقوله فاذا اذا الذي نحن فيه وما قد مضى من عيشنا واشار بقوله وذلك الى ما تقدم وصفه من عيش - 00:21:25

الذي كان فيه لا مهابة لذكره يعني لا طعم له ولا فضل. لاعقب الدهر صالح ذلك بفساد وكذلك معنى قول عبدي مناف بن ريح حتى اذا اسلکوهم ثقة قتائدة شلا. لو اسقط منه اذا بطل معنى الكلام - 00:21:43

لان معناه حتى اذا اسلکوهم في قتائدة سلکوا شلا فدل قوله اسلکوهم شلا على معنى الممحظوظ. فاستغني عن ذكره بدلالة اذا علي فحذف كما قد ذكرنا فيما مضى وطبعا ذكر يعني شاهدا للنمر بن طولب الى اخره - 00:22:00

قال نظير ما ذكرنا فيما مضى وطبعا ذكر يعني شاهدا للنمر بن طولب الى اخره - 00:22:21

يعني يقول سلام ابی عبيدة کلام مردود عليه. لان لو حذفنا اذا على کلامه لا بطل المعنى الذي تدل عليه الاية. هذا کلام الطبری. لكن الامام الطبری كما تلاحظون في جزالة عبارته - 00:22:35

وقدرته على فهم الشواهد الشعرية التي يستشهد بها وهذه مسألة مهمة جدا وهي من الادوات المهمة جدا للمفسر الذي يريد ان يفسر او يريد ان يفهم کلام هؤلاء المفسرين ان يمتلك الة علمية في العلم بشعر العرب وبلغة العرب وما هي طريقتهم في التعبير وطريقتهم في الابانة عن المعاني التي تخلج في صدورهم - 00:22:48

هدفنا من فنون القول والتحليل للكلام. والمفسرون ايها الاخوة هم محللون للكلام ترى يعني تحليل الخطاب الذي تتكلمون عنه الان ومناهج تحليل الخطاب المفسرون هم اساتذة تحليل الخطاب هم والفقهاء والمحاذثون لان شغل هؤلاء جمیعا هو - 00:23:08

وتحليل الخطاب وهذا الخطاب هو القرآن الكريم لكن القرآن الكريم كما تعلمون له خصوصية هو کلام الله سبحانه وتعالى وهو وحي موحى على النبي صلی الله عليه وسلم وله طريقة في الفهم ولله طريقة في الاستدلال وفي المناهج في الفهم - 00:23:24

نختلف ليست كالمناهج الكلام البشري ولذلك من الخطورة بمكان اليوم عندما يدعوا آآ الحداثيون او العلمانيون الى تطبيق مناهج التحليل الخطاب ونظريات في الحقيقة هي اكثراها نظريات على النص الوحي وهو کلام الله سبحانه وتعالى - 00:23:41

ولانهم قد فعلوا ذلك مع التوراة والانجيل ويعني آآ اه تبين لهم من خلال تطبيق تلك المناهج انها محرفة وانها باطلة الى اخره وذلك يعني معظمهم من الملحدین الذين لا يؤمنون بهذه الكتب - 00:24:05

اه يريدون ان يتعاملوا مع القرآن الكريم بنفس الطريقة. ونحن نقول القرآن الكريم هو فعلا هو نص وهو خطاب الله سبحانه وتعالى ولكن له طريقة في فهمه ينبغي ان نلتزم - 00:24:20

کلام الامام الطبری هذا هو في صلب المنهجية التي ينبغي ان نلتزم بها في فهمه طيب اذا الامام الطبری رحمه الله يرد کلام ابا عبيدة

في قوله ان اذ هنا هي زائدة. وقلت لكم ايها الاخوة ان فكرة الزيادة الحروف - 00:24:34

في القرآن الكريم او في الاعراب بصفة عامة انا شخصيا التمس العذر لمن يقول هذا حرف زائد في الصناعة الاعرابية وهذا معظم الذين يقولون بذلك هم يقصدون هذا المعنى انه زيادة اعرابية كما قلت لكم في قوله وكفى بالله - 00:24:52

شهيدة يقصدون انه حرف زائد من حيث الصناعة الاعرابية. هذى ما هي مشكلة لان اصلا النحو هو اصطلاح علم صناعي اصطلاح عليه النحويون ويعنينشأ مع الحاجة اليه لكن اما القول بأنه زائد من حيث المعنى. وان المعنى بدونه هو نفس المعنى به - 00:25:09

هذا غير صحيح ابدا لا يدل عليه لا القرآن نفسه ولا بلاغة العربية بصفة عامة ولا شعر العرب ولا كل حرف يضعونه في موضعه وله دلالة كما في قوله سبحانه وتعالى على سبيل المثال فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:25:30

فيما رحمة فهم يقولون في الاعراب ما زائدة ومعنى الكلام فبرحمة من الله لكن في المعنى ليست زائدة بل هي للتأكيد وهي دلالة على عظم الرحمة التي اسبغها الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:50

حتى جعله رقيقة اه حسن الخلق في التعامل مع اه مع اصحابه رضي الله عنهم ولذلك قال فيما رحمة من الله يعني برحمة عظيمة علمنا لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فهناك فرق بين القول بالزيادة هنا وهنا. هذا تعليق كله على قوله هنا وعن عمر انه مزيد. عمر هو الشيخ - 00:26:13

ابو عبيدة عمر ابن المثنى التميمي البصري العالم الجليل صاحب كتاب مجاز القرآن. وهو الحقيقة يعني شدوا عليه شوية الطبرى والعلماء اه وغيرهم لكن في الحقيقة هو امام اه صنعة غريب القرآن وكلهم يعني اعتمدوا عليه - 00:26:37

ولذلك انا قد قلت في احد يعني كتاب لي انهم عيال على ابي عبيدة في الشواهد الشعرية ولو لا ابو عبيدة ما استطاعوا ان يصلوا الى كثير من الشواهد الشعرية التي يستشهدون بها في غريب القرآن - 00:26:56

لكن هو فعلا قد وقع في مثل هذه المجازفات فقال ان بعض الاحرف زائدة وهذا يعني خلل كبير في المنهجية. طيب ثم ينتقل البيضاوى هنا الى واذ قال رب للملائكة انتقل لكلمة الملائكة ويحللها لغويًا ويقول الملائكة - 00:27:10

جمع ملأك على الاصل الشمائى جمع شمال والتابع للتأنيث الجمع يعني الملائكة اصلا هي الملائكة مفرداتها ملأك وجمعها ملائك يعني بعض كثير من الشعراء يستخدم هذه الجمع يستخدمه بدون تاء - 00:27:25

الروح الروح والجمع الملائك حوله كما يقول احمد شوقي الملائكة البيضاوى يقول والملائكة التابع هنا للجمع الجمع كما يقولون وهو مقلوب ملأك من الالوكة وهي الرسالة يقولون في العربية ان الالوكة - 00:27:47

هي الرسالة صح ولا لا ويستشهدون بقول زيد العبادى اذا كان ما هو موجود هنا او زيد عدي بن زيد العبادى الشاعر ابلغ النعمان عنى ملائكا انه قد طال صبى وانتظرارى - 00:28:12

يعنى ابلغ النعمان عنى رسالة. ما لك يعني رسالة فيقول ان الملائكة سموا بالملائكة لأنهم رسول الله سبحانه وتعالى الى خلقه تسم ملائكة لذلك لأنهم وسائل بين الله تعالى وبين الناس فهم رسول الله او كالرسل اليهم - 00:28:28

ثم قال واختلف العقلاه في حقيقتهم هنا يتحدث عن الملائكة ما هي طبيعة خلق الملائكة هؤلاء فيقول واختلف العقلاه في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بذاتها او قائمة بانفسها - 00:28:45

فذهب اكثرب المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة. يعني هذى الملائكة وش طبيعة الملائكة قال والله قالوا بعضهم انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة - 00:29:04

يأتون احيانا بھيئه اه انسان احيانا بغيرها قال مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك. وفعلا النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الاحاديث انه كان يأتيه جبريل في صورة رجل - 00:29:17

كما في حديث جبريل الطويل انه يقول في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بينما نحن جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل شديد بياض الثياب شديد - 00:29:29

سود الشعر لا لاحظوا وصف عمر رضي الله عنه لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر يعني لا يعرفه منا احد فنعرف انه مقيم بيننا.

ولا يرى عليه اثر السفر فنعرف انه غريب جاي من برا يعني غريب شكله يعني - 00:29:39

قال فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام اخبرني عن الايمان اخبرني عن الاحسان.  
فلما ولى قال الرسول اتعلمون من هذا الرجل قالوا لا. قال هذا جبريل - 00:29:55

فهو كان يتشكل عن عليه السلام في هيئة رجل ربما يأتي احيانا في هيئة دحية الكلبي قال مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك.  
وقالت طائفة من النصارى الان نتكلم عن النصارى كيف ينظرون الى الملائكة - 00:30:06

قال هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان. وزعم الحكماء انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين. قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جل جلاله والتنزه عن الاشتغال بغيره. كما وصفهم في محكم - 00:30:20  
بتنزيله فقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون. وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم وي فعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا ف منهم سماوية ومنهم الى اخره - 00:30:36

الله سبحانه وتعالى يحكى لنا قصة يذكر لنا هذه القصة لانه هو الخالق سبحانه وتعالى. ولذلك انتقد الله سبحانه وتعالى المشركين  
الذين يقولون ان الملائكة بنات الله فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدوا خلقهم - 00:30:52

انتم كتم موجودين يوم خلقتم ولذلك عندما سئل الاعشى او الاعمش وهو كان يعني يحب الظرف فقالوا له يعني آآ من هو الذي آآ<sup>آ</sup>  
عقد لابليس عندما تزوج لان ابليس يعني ذرية ابليس وكذا فقال هذا زواج ما شهدناه - 00:31:11  
ما نdry والله يعني كيف يعني تمت العمليات. فنحن نقول خلق ادم عليه الصلاة والسلام هنا مسألة ما شهدها احد الله سبحانه وتعالى  
من وراء هذا الغيب كله يحكى لنا هذه التفاصيل - 00:31:29

ولذلك انا تحدثت في المحاضرات السابقة ايها الاخوة عن هذه الثقة العظيمة الموجودة في القرآن الكريم والذين يدرسون القرآن  
الكريـم من هذه الزاوية يتيقـنون تمام اليقـن انه كلام الله سبحانه وتعالى وليس كلام بـشر - 00:31:44  
لـانه يتـحدث عن قضايا لا يـعرفها مـحمد عـلـيـه الصـلـاة وـالـسـلـام وـلا يـعـرـفـها غـيرـه ولـذـكـرـ الله اـمـتـنـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ وـمـاـ  
كـنـتـ تـتـلـوـ مـنـ قـبـلـهـ مـنـ كـتـابـ. وـلـاـ تـخـطـهـ بـيـمـيـنـكـ - 00:32:02

اـذـاـ لـارـتـابـ الـمـبـطـلـوـنـ وـقـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ مـوـاـضـعـ كـثـيرـةـ ذـكـرـ لـاـ قـضـاـيـاـ وـكـنـتـ ذـكـرـ هـذـاـ فـيـ مـحـاـضـرـةـ رـبـماـ تـكـوـنـ مـوـجـودـةـ عـلـىـ  
الـاـنـتـرـنـتـ اوـ لـاـ. وـهـيـ بـعـنـوانـ وـمـاـ هـوـ بـقـوـلـ شـاعـرـ - 00:32:16

وـذـكـرـتـ فـيـهـ الـفـكـرـةـ انـ الـعـرـبـ تـعـودـوـاـ عـلـىـ جـمـيعـ مـسـتـوـيـاتـ الـخـطـابـاتـ الـتـيـ يـعـرـفـونـهاـ. يـعـرـفـونـ كـيـفـ يـخـاطـبـ السـيـدـ وـكـيـفـ يـخـاطـبـ  
الـرـئـيـسـ وـشـيخـ الـقـبـيـلـةـ. وـالـمـلـكـ عـامـةـ النـاسـ لـكـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ جـاءـهـ بـخـطـابـ فـوـقـ هـذـهـ الـمـسـتـوـيـاتـ جـمـيـعاـ - 00:32:32  
مـثـلـ هـذـاـ الـخـطـابـ. وـاـذـ قـالـ رـبـ لـلـمـلـائـكـةـ اـنـيـ جـاءـ فـيـ الـاـرـضـ خـلـيـفـةـ. قـالـوـ اـتـجـعـلـ فـيـهـ مـنـ يـفـسـدـ فـيـهـ وـيـسـفـ الدـمـاءـ وـنـحـنـ نـسـبـحـ  
بـحـمـدـكـ وـنـقـدـسـ لـكـ هـذـاـ خـطـابـ يـحـصـلـ بـيـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـمـلـائـكـةـ قـبـلـ خـلـقـ الـبـشـرـ - 00:32:49

مـنـ الـذـيـ يـنـقـلـ لـكـ هـذـاـ حـوـارـ بـالـتـفـاصـيلـ هـذـهـ الاـلـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. ثـمـ يـنـتـقـلـ بـكـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ إـلـىـ الـغـيـبـ الـمـسـتـقـبـلـ الـذـيـ لـاـ اـحـدـ  
يـعـرـفـهـ وـيـذـكـرـ لـكـ مـثـلـاـ عـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ - 00:33:04

حـوـارـ اـهـلـ النـارـ وـحـوـارـ اـهـلـ الـجـنـةـ فـيـ الـجـنـةـ وـحـوـارـ اـصـحـابـ الـاعـرـافـ وـهـمـ يـنـظـرـوـنـ فـيـ الـجـنـةـ وـيـنـظـرـoـنـ فـيـ النـارـ بـلـ وـيـذـكـرـ لـكـ  
حـوـارـ الشـيـطـانـ اوـ مـاـ يـسـمـونـهـ خـطـبـةـ الشـيـطـانـ - 00:33:16

الـتـيـ يـلـقـيـهـ الشـيـطـانـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ حـسـابـ قـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ اـبـرـاهـيـمـ وـقـالـ الشـيـطـانـ لـمـاـ قـضـيـ الـاـمـرـ اـنـ اللهـ وـعـدـكـ وـعـدـ  
الـحـقـ وـوـعـدـكـمـ فـاـخـلـفـكـمـ وـمـاـ كـانـ لـيـ عـلـيـكـمـ مـنـ سـلـطـانـ الاـ انـ دـعـوتـكـمـ فـاـسـتـجـبـتـكـمـ لـيـ. فـلـاـ تـلـومـونـ هـذـهـ خـطـبـةـ عـجـيـبـةـ. مـنـقـولةـ لـنـاـ - 00:33:31

فـيـ سـوـرـةـ اـبـرـاهـيـمـ عـنـ شـيـءـ سـيـحـدـثـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ حـسـابـ النـاسـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـاـ حـاظـلـوـاـ بـيـنـ اـقـصـىـ الـغـيـبـ فـيـ الـمـاضـيـ وـاقـصـىـ الـغـيـبـ فـيـ  
الـمـسـتـقـبـلـ مـنـ هـوـ الـذـيـ يـعـرـفـ كـلـ هـذـاـ وـيـعـرـفـ هـذـهـ التـفـاصـيلـ ثـمـ يـنـقـلـهـ بـكـلـ هـذـهـ الثـقـةـ - 00:33:55

وبكل هذا الجزم الا الله سبحانه وتعالى لا شك ان الذي يدرك هذه الحقيقة يدرك ان هذا كلام الله سبحانه وتعالى. فظلا دعونا من بلاغة القرآن الكريم وبيانه. نحن نقول دائمًا ان - [00:34:11](#)

وجه اعجاز القرآن الكريم هو ما فيه من فصاحة وبلاغة وبيان. وهذا صحيح لا غبار عليه. لكنه يأتي اناس ويقولون نحن لا نفهم من بلاغة القرآن شيء. نحن لا نفهم - [00:34:25](#)

نقول لهم صحيح ولكن انظروا الى هذه المعاني هل تجدونها في كتاب؟ لا تجدونها في كتاب. ولذلك بعض الذين يدخلون في الاسلام اليوم يدخل ويقرأ القرآن الكريم اول ما يعني يبدأ - [00:34:35](#)

يقرأ في سورة الفاتحة عن معاني الربوبية الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. ثم يدخل في هذه القصة مثلا قصة خلق ادم عليه الصلاة قال هذه هذه من المشكلات - [00:34:49](#)

التي لا نعرف لها حل في النصرانية ولا في اليهودية ولا الله سبحانه وتعالى يبين في اول السورة ولذلك كثير من المفسرين يقولون ان سورة البقرة موضوعها الاساسي هو خلافة الانسان في الارض - [00:35:02](#)

ولذلك جاءت بالكليات الشرعية كما قال الامام الشاطبي في المواقف قال سورة البقرة هي كلية الشريعة فيها كل الاصول العظيمة في القرآن الكريم موجودة في سورة البقرة وهذا هو معنى الخلاف - [00:35:19](#)

انها انت يعني الله سبحانه وتعالى خلقك ويريد في بداية القرآن الكريم ان يبين لك اولا اصل الخلق ثم يبين لك التكاليف التي ينبغي عليك ان تتلزمه في في الاسلام - [00:35:35](#)

ولذلك يعني الذين يتحدثون دائمًا عن مقاصد السور وعلاقة اسم السورة بالسورة يقولون ان القصة التي سميت بها سورة البقرة هي قصة بسيطة ورمادية في الصورة لكن لها دلاله عميقة في الدلاله على مقصود السورة - [00:35:47](#)

والا في سورة البقرة اية الكرسي مثلا لماذا لم تسمى سورة البقرة سورة الكرسي وهي اعظم اية في القرآن الكريم وتترك اه هذه الآية العظيمة وهذا الاسم وتنتقل الى اسم البقرة - [00:36:04](#)

حتى ان البعض ربما يسخر ويقول بقرة يعني تسمى بعض السور باسماء الحيوانات البقرة والنحل والنمل ويسخرون ولذلك تذكرون تحدثنا في المجالس الماضية عن قوله تعالى اه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:36:16](#)

ما دام المثل يؤدي غرضه حتى لو كان المضروب آآ المثل به بعوضة ولا عنكبوت ولا غيره ويقولون ان قصة البقرة هي قصة رمادية او قصة حقيقة وقعت فيبني اسرائيل لكنها ترمز الى التلكؤ عن الاستجابة لاوامر الله - [00:36:33](#)

عندما يأمرك الله سبحانه وتعالى بامر على لسان انبائه فان الواجب على المسلم ان يقول سمعنا ولا يبقى يتتردد يقول اه طيب اسأل بالله ما لونها ما شكلها؟ ما طولها؟ ما - [00:36:52](#)

هذا زميل الطالب البليد الذي يعني يكثر الاسئلة عن المنهج وش المحذوف وش اللي كذا. هذا دليل على انه انسان لا يعمل او لا يأخذ الامر بجد هؤلاء بنو اسرائيل هم رمز لهذا التصرف وهو التلاؤ عن الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى. بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم كما نأ - [00:37:08](#)

نبه الله في اخر السورة وسوف تأتي معنا ان شاء الله انه قال آاه امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسليه وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:37:31](#)

لاحظوا بين هذا وهذا. فالفكرة ان اه سورة البقرة هنا في بدايتها في حدتها هنا عن خلق ادم عليه الصلاة والسلام وان الملائكة هنا حاورهم الله سبحانه وتعالى في كما يقول هنا وسوف اقرأ عليكم كلام الامام ابن كثير رحمه الله في هذه النقطة - [00:37:52](#)

ناقش الملائكة في هذه الحقيقة وهذا طبعا يعني امر عجيب ان الله سبحانه وتعالى يعرض على الملائكة امرا يريد سبحانه وتعالى ان يفعله فيقول لهم اني جاعل في الارض خليفة - [00:38:12](#)

طيب اذا الامام البيضاوي هنا ناقش مسألة الملائكة والمقصود بهم. والحقيقة عن والكلام عن ذواتهم. والامام البيضاوي هنا كما تلاحظون لم يذكر اي حديث يتحدث عن طبيعة الملائكة وعن خلقهم وكذا وانما ذكر بعض الآيات واستدل بعض الاقوال. وهو في

عاقل الرازي والرازي في تفسيره الكبير يستطرد استطرادات من هذا النوع يدخل في كلام اهل الكلام الذين يناقشون هذه القضايا العقدية بعيدا عن النصوص وهن مشكلة ايتها الاخوة. لذلك سوف تلاحظون الان في تفسير الامام ابن كثير على سبيل المثال -

00:38:47

انه يورد النصوص من القرآن ومن السنة ويوضح المقصود. فتتضح الآية بخلاف الذي يفسر الآيات بعيدا عن هذه الأحاديث وهذه النصوص طيب اه هل هذا وقت اذان ولا نحن لا باقي -

00:39:07

اه تفضل كمل يا أخي والمقال لهم الملايكه كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصوص وقيل ملائكة الأرض وقيل أبليس ومن كان معه في محاربة الجن انه تعالى اسكنهم في الأرض اولا فافسدوها فيها -

00:39:24

فبعث اليهم أبليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزر والجبال وجاء من جعل الذي له مفعولان وهو ما في الأرض خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى المستقبل ومعتمد على مسند اليه -

00:39:43

ويجوز ان يكونوا ويحوز ان يكون بمعنى خالق وال الخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كلنبي استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس وتكامل نفوسهم وتنفيذ امره

فيهم - 00:40:01

لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستتبأ ملكا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا -

00:40:26

الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واحتلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة -

00:40:41

المعرج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الفضروف المناسب لها ليأخذنا من هذا ويعطي ذلك -

00:41:00

او خليفة من سكن الأرض قبله او هو وذراته لانهم يختلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذلك عن ذكر بنيه كما استغنى بذلك ابي القبيلة في قوله مضر وهاشم -

00:41:14

او على تأويل من يخلفكم او خلفا يخلفكم وفائدة قوله تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شأن المجعل بان بشر عز وجل بوجود سكان ملكته ولقبه بال الخليفة قبل خلقه واظهار فظهه الرابع على ما فيه من المفاسد بسؤالهم -

00:41:31

وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره. فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك بارك الله فيك. هنا يشرح البيضاوي رحمة الله اه في قوله واذ قال ربكم للملائكة -

00:41:51

من هم هؤلاء الملائكة الذين قال لهم الله ذلك هل هم يعني عدد محدد اشخاص محددين من الملائكة او ان المقصود جميع الملائكة؟ فيقول البيضاوي والمقال لهم الملائكة كلهم لعموم اللغو -

00:42:09

وعدم المخصوص وهن قاعدة ايتها الاخوة في التفسير دائما ان اللفظ اذا ورد عاما من قوله سبحانه وتعالى هنا واذ قال ربكم للملائكة هندي لفظة عامة الملائكة جميعا هل هناك دليل من القرآن الكريم يخص انهم جزء معين من الملائكة؟ الجواب لا -

00:42:24

هل هناك احاديث نبوية صحيحة تخصيص الجواب لا. اذا يبقى اللفظ على عموم ونقول واذ قال ربكم للملائكة جميعا هندي واحدة. وقيل ملائكة الأرض وقيل أبليس ومن كان معه في محاربة الجن -

00:42:45

منهج البيضاوي ومنهج الذين دائما يعني يتحدثون في المختصرات انهم يعبرون باللفظ او بالرأي القوى عندهم الذي يختارونه يقدمونه ثم يذكرون الرأي الثاني والثالث بلفظ التمريض يقولون وقيل وقلا وهو هنا يقول الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصوص اذا هذا هو اختيار البيضاوي -

00:43:05

الذي يراه ويرجحه. وقيل لملائكة الأرض وقيل أبليس ومن معه من الجن هذه اقوال قيلت فعلا في تفسير الآية ولكنه يرى انها اقوال

مرجوجة طيب وقيل ملائكة الارض واضح لكن ما معنى قوله ومن انه المقصود ابليس ومن كان معه في محاربة الجن - 00:43:28  
تعلمون ان ابليس هناك نقاش عند المفسرين هل هو من الملائكة ولا هو من الجن القول واضح طبعا انه من الجن. بدلالة قوله تعالى في سورة الكهف فسجد الملائكة كلهم الا ابليس. كان من الجن - 00:43:49

خلاص انتهى النقاش نحن نحسم دائمآ نقاشاتنا وخلافاتنا بالادلة ما في سوال يعني وللاسف الشديد انها تذكر هذه اه في في اه في كتب التفسير طبعا يقولون ان ابليس كان من الملائكة. لا ليس من الملائكة - 00:44:08

هو الله سبحانه وتعالى نص على انه من الجن لكن لماذا يقول ذلك المفسرون؟ يقولونه لانه سوف يأتي هنا في الآيات فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس لم يكن من الساجدين - 00:44:24

الا ابليس ابي واستكبر اه طيب هنا سؤال طيب كيف تقول سجد الملائكة الا ابليس؟ معناها انه من الملائكة. لأن المستثنى دائمآ يكون من جنس المستثنى منه. صح ولا لا؟ لا يمكن تقول خرج الطالب الى - 00:44:41

الا عليا ثم تقول والله علي هذا آما المقصود به مثلا آما اسد والغزال لا هو من جنس المستثنى من قطعا. هو الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه - 00:44:57

مثلا تقول كما قال الشاعر في بلدة ليس بها انيس الا يعافير والا عيس قالوا ان الاعاثير والعيس وهذا ليس بشر ليست انس. وانما هي حيوانات فكذلك هذا السياق وهو موجود في لغة العرب كثيرا - 00:45:10

ان يقول مثلا خرج الطالب الا حمارا يذكرون هذا المثال طبعا خرج الطالب ولا حمارا يعني المقصود به يعني الحمار الحقيقي هذا استثناء منقطع وبعضهم يقول لا هو استثناء متصل اذا كان المقصود به شخص بليد التفكير - 00:45:29

طيب هذه مسألة ذكرها هنا وقيل قال هنا ومن كان معه في محاربة الجن هذه قصة تداول او يعني رواية من الروايات الاسرائيلية وهي ان ابليس كان ومعه طائفة من الجن - 00:45:48

يسكنون في هذه الارض ويحاربون قوما من الجن ولذلك وقع بينهم قتال شديد وسفك للدماء وهذا الذي جعل الملائكة يقولون لله سبحانه وتعالى عندما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا - 00:46:04

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء يعني هم كأنهم يعرفون التجربة السابقة قد وقعت من قبل. لكن هذه رواية يعني لا يحرم صحتها قال凡نه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدو فيها بعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمراهم وفرقهم في الجزائر والجبال. هذه ايضا رواية - 00:46:22

لا يعرف مدى صحتها ولم تثبت ولذلك اه يعني هناك اه ربما تدولت في العشر في السنوات الاخيرة مقوله يعني وانتشرت ان ادم عليه الصلاة والسلام ليس هو ابو البشر - 00:46:42

وانما هو ابو الانس فقط ادم وذريته من الانس وهم الذين ينسبون الى ادم. اما ان هناك قوم من البشر كانوا يسكنون في هذه الدنيا او في هذه الارض وهم الذين وقع منهم القتل وسفك الدماء وذكرتهم الملائكة في هذا الموضوع. وش الدليل - 00:46:59

لا يوجد دليل خلاص اجل معناته ما دام لا يوجد دليل قاطع ونحن لا يمكن ايها الاخوة ان نصدق بمثل هذه الامور الغيبية التي هي في الغيب الماضي السحيق الا - 00:47:16

بادلة من الوحي الادلة من الوحي التي ترفع الخلاف. فقط كما سيأتي معنا ايضا الان في في اللغة التي تكلم بها ادم ما هي اللغة وما معنى قوله وعلم ادم الاسماء كلها سوف تأتي - 00:47:29

وانا اقول ايها الاخوة هذه قضايا مهمة جدا في العلم هذي قواعد اساسية في العلم لانك بكرة بتصرير تدرس في العقيدة. بتدرس في المذاهب والفكر المعاصر. ويتقرأ في الموسوعات العلمية المطبوعة المشهورة. مثل - 00:47:45

الموسوعة البريطانية اللي هي بريطانيا هذه موسوعة مشهورة ومنتشرة ومترجمة وفيها كلام لا يمت الى الحقيقة بصلة مثل كلامهم عن اصل الانسان كان قرد. وانه تطور وهم يعتمدون في ذلك نظرية داروين - 00:47:58

هذا الكلام اللي نتكلم عنه الان في هذه الاية يبطل كل هذا الكلام وكل هذا السفه وهناك موسوعة للموسوعة الروسية ايضا تتحدث عن

نشأة الانسان وهي كلها نظرتها شيوعية ان اصل الانسان كان قردا ثم تطور وقصة يعني لا اساس لها من الصحة - 00:48:16  
الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يبين حقيقة خلق ادم عليه الصلاة والسلام انه خلقه بهذه الطريقة. طيب قال الامام البيضاوي هنا وجعل في قوله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة. هنا يعرب جاعل - 00:48:32

طبعا هي اسم فاعل من جعل الذي له مفعولان في الارض خليفة قال اعمل فيهما يعني جاعل في الارض خليفة مفعولين يعني لانه بمعنى المستقبل ومعتمد على مسند اليه. ويجوز ان يكون بمعنى خالق الى اخره - 00:48:47

ثم تحدث عن معنى خليفة وهذه معلومة ايضا مهمة بالنسبة لكم كثيرا وهي ستتكرر ما معنى خليفة وهل يجوز ان تقول والله لانسان هذا هو خليفة الله في الارض طيب كيف تقول ان هذا خليفة؟ نحن يقول البشر ما يسمون فلان خليفة الا اذا كان - 00:49:01  
يعني يحتاج الى من يخلفه فيدبر امور الناس يعني مثلا انا الان ساستخلف محمد ليس ؟ لاني انا اذا غبت لا استطيع ان ادبر الامور ما احتاج اني استخلف خليفة - 00:49:18

هل هذا يليق في حق الله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج ان ينوب عنه احد في شيء هذا المعنى باطل اذا فهمناه على هذا المحمول. هنا البيضاوي يشرح المقصود بمعنى خليفة. خلونا نشوف ماذا يقول - 00:49:32  
قال وال الخليفة من يخلف غيره والهاء فيه للمبالغة. يعني كأنه قال خليفة اصلا لكن خليفة التاء هنا للمبالغة. مثل قولهم فلان عالمة وفلان نسبة يقصدون علام ونساب لكن التاء هنا للمبالغة - 00:49:48

والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه. وكذلك كلنبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس.  
وتكميل نفوسيم وتنفيذ لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه - 00:50:07  
طيب ممتاز هذا التأويل الاول بل لقصور المستخلف عليه عن قبول الى اخره ثم تحدث قال اه او هو وذريته يعني ادم وذريته لانهم يختلفون من قبلهم. او يخلف بعضهم بعضا - 00:50:20

هذه كلها توجيهات لمعنى الخليفة في الآية. اما انهم لان الله سبحانه وتعالى جعلهم في الارض خلفاء يخلف بعضهم بعض. وهذا توجيه صحيح بل ان كلام الامام ابن كثير وسوف اقرأه عليكم يعني وهذا المنهجية السليمة في التفسير ايها الاخوة - 00:50:37  
ان ترجع الى اذا كان هناك خاصة في الآيات المشكلة الآيات المشكلة مثلا هنا على سبيل المثال في ادم وخلق ادم ليست اية وحيدة في القرآن الكريم دلت على خلق ادم بهذه الطريقة. وانما هي مجموعة من الآيات - 00:50:53

عندما تجمع هذه الآيات تتضح لك الصورة اكثر كذلك هنا الملائكة كذلك الخليفة المقصود بالخليفة هنا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالقسط ولا تتبع الهوى فيفضل عن سبيل الله عن سبيل الله - 00:51:10  
وجعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم آآهود واضح من معنى الخليفة في القرآن الكريم ان المقصود بها الذين يخلف بعضهم بعضا.  
وهذا هو معناه حتى في اللغة واذكر على ذلك شاهدا - 00:51:28

قول زهير بن ابي سلمة في آآفي المعلقة بها العين وهو يصف الاطلال. قال بها العين والارأم يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجتمل يعني يمشين خلفه يعني يخلف بعضهم بعضا. هذه تبرك وهذه تقوم وهذه وهكذا - 00:51:45  
وهذا هو معنى قوله سبحانه وتعالى وهو الذي جعل الليل والنهر لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا. فمعناها واضح في اللغة. طيب ثم تحدث عن طبعا هنا ذكر هنا مسألة يعني احيانا يتفلسف الامام البيضاوي رحمه الله. وهو كما قلت لكم متأثر بالامام الرازى - 00:52:04

على سبيل المثال هنا فيقول ان الله سبحانه وتعالى لم يستثنوا او لم يستخلفوا ملكا من الملائكة. وهذا صحيح ان الله لم يجعل في الارض خليفة اونبي من الملائكة - 00:52:29

بل انه قال الله سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجالا لا يمكن ان نجعل لكم رسول من الملائكة لان خلقتك تختلف عن خلقتك وطبيعته تختلف عن طبيعتكم وبالتالي عندما ارسل اليكم ملكا من الملائكة سارسله في هيئة رجل - 00:52:39  
رجعنا الى نفس الفكرة ولذلك جبريل عليه الصلاة والسلام رأه النبي صلى الله عليه وسلم في هياته الملائكة مرتين فقط وخاف عليه

الصلوة والسلام عندما رأه فيهما من ضيامته عليه السلام - 00:52:57

وقال ان يعني يعني يسدوها بجناحيه ما بين المشرق والمغارب وقال ان له ست مئة جناح هو خلقة عظيمة لا يعلمها ولا يعلم حجمها الا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فيقول البيضاوي الا ترى ان الانبياء - 00:53:13

لما فاقت قوتهم واستعملت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة يعني يقصد ان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اكمل البشر خلقة وقدرهم على تحمل اعباء الوحي - 00:53:28

ما كان من حال موسى والنبي صلی الله عليه وسلم ولذلك ارسل اليهم الملائكة قال وكان منهم يعني من الانبياء اعلى رتبة كلمه الله بلا واسطة جماعة كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمد صلی الله عليه وسلم ليلة المراج - 00:53:47

طبعا هذا استنباط من الامام البيضاوي وقد لا يسلم له لانه يقتضي بهذا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اقل منهم لانه لم يحصل له ذلك وغيره. هذا يعني استنباط مجرد توجيه من الامام البيضاوي - 00:54:05

ونظير ذلك في الطبيعة ها شووفوا يعني هذا يعني التتنظير من الامام البيضاوي ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهم ليأخذ من هذا ويعطي ذلك - 00:54:18

طبعا هذى مسألة طبية ولا يمكن ابدا نسلم للامام البيضاوي هل فعل ايها الاخوة ان اللحم لانه لا يمكن ان ينتقل الغذاء من اللحم الى العظم الا بواسطة الغضروف اللي بينها - 00:54:37

نعتقد ان هذه المسألة سيفضح منها الاطباء. الان لو نقاشناها بهذه الطريقة كما تقرأ احيانا في كتاب ابن سينا القانون في الطب آآ يعني هو تاريخ لا شك انه كان في وقته فتح عظيم. وآآ يعني آآ ابتكار - 00:54:51

لكن عندما تقارنه اليوم بحقيقة الطب اليوم وما هو عليه الطب اليوم سوف يعني يوضح عليك الناس ما يفعلون احيانا في كتاب اه كتب التي تتعارضي الطب احيانا مثل زاد المعاد لابن القيم - 00:55:07

اه يتحدث عن ما هي ما معنى مثلا الحمى؟ الطريق وش هي الحمى؟ وش طبيعة الحمى هل يمكن الان انك تشخيص الحمى بناء على قصيدة ابي الطيب المتنبي في وصف الحمى مثلا - 00:55:21

وزائرتي كان بها حياء ليس تزور الا في الظلام. هي قصيدة جميلة ويعني ولطيفة لكنها لا تصلح لتشخيص مرظ الحمى. واسباب ارتفاع درجة الحرارة للانسان مختلفة الفكرة ان هذا الكلام الذي يذكر احيانا في كتاب البيضاوي او في كتاب الرازى - 00:55:34

قضايا الطبية او في القضايا الفلكية يعني لا يمكن ابدا ان يؤخذ به اليوم خاصة مع يعني المكتشفات الحديثة والمعامل والتجربة مما يعني يجعلنا نمر عليها مرور سريع. ثم تحدث الامام البيضاوي هنا - 00:55:51

عن فوائد من هذا الجزء من الآية. فيقول وفائد قوله تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة يعني هنا قد ذكر هذا بعض السلف لعلنا نقرأ ان شاء الله الان اه ان الله سبحانه وتعالى شاور الملائكة ولذلك بعظامهم استكرا يعني استنكرا مثل هذه الكلمة ان الله يقول شاور وانما نقول عرب - 00:56:09

عرض عليهم هذا الامر يقول البيضاوي وفائدة تعليم المشاورة تعظيم شأن المجعل وهو ادم عليه الصلاة والسلام الذي خلقه الله لا شك ان من هذا من من مزاياه ان الله سبحانه وتعالى يشاور في خلقه - 00:56:31

هاري دي الملائكة قال بان بشر عز وجل بوجود سكان ملكته ولقبه بال الخليفة قبل خلقه. واظهار فضلاته الراجع على ما فيه من المفاسد بسؤالهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر - 00:56:47

ذكروا الملائكة ان في خلق ادم مفاسد نعم ولكن هناك مصالح الله سبحانه وتعالى قال قال اني اعلم ما لا تعلمون تلاحظون ايها الاخوة في كلام الامام البيضاوي رحمه الله في التفسير هنا - 00:56:58

اولا الاختصار الشديد ولذلك كثير من الناس يسألون لماذا اخترنا تفسير البيضاوي في هذا الدرس تفسير البيضاوي رحمه الله ما تقدم تكلمنا في محاضرتين في مقدمات هذا الدرس اه وشرحنا منهجه البيضاوي وقيمته العلمية وكثرة الحواشي التي كتبت عليه. فهو اكتر التفاسير من حيث عدد الحواشي والتقارير - 00:57:13

التي كتبت عليه وهذا لانه كتاب دراسي. لان بعض الناس يقول لماذا لا تدرس تفسير القرطبي او الطبرى مثلاً؟ هذا الكتاب لا يحتاج الى شرح الكتب المطولة هي لا تحتاج الى قراءة. الذي يحتاج الى شرح دائمًا هي المدون المختصرة المركزة التي تحتاج الى فك العبارة وحتى - [00:57:33](#)

وحجمها من حيث الحجم يعني معقول ومختصر لمن تيجي تشرح كتاب مثلاً في عشرين او ثلاثين مجلد هذا يعني هو ليس شرح في الحقيقة وانما هو قراءة سوف يقرأ فقط - [00:57:53](#)

تعالوا الان شوفوا او البيضاوي. تكلم عن مناسبة الآية لما قبلها. وتكلم عن اعرابها وتكلم عن معانيها اللغوية وتكلم عن تفسيرها ونقل اقوالاً لبعض المتكلمين في المقصود بالملائكة وغيرها تعالوا نقرأ كلام الامام ابن كثير. وانا من اهدافي في هذا الدرس وقد كررت هذا ماراً ان نتعلم منهجية التفسير - [00:58:04](#)

والاصول التي ينبغي على المفسر ان يعتنی بها والاشيء التي ينبغي عليه ان يهملها الان انظر الى ابن كثير رحمة الله منهجه مختلف عن منهج البيضاوي ابن كثير لا يعتنی بالمناسبات بين الآيات - [00:58:29](#)

ابن كثير لا يعني لا يعتنی بالاعراب والمفردات اللغوية كثيراً وانما يعتنی باشياء هي اصول في التفسير ولذلك لو جئتنا الان ووضعت اجراءات ان صح التعبير للتفسير يقول الله انت تريدين انك تفسر آية تعال اتبع هذه الاجراءات - [00:58:44](#)

اولاً ابحث في القرآن الكريم نفسه هل هناك آيات تفسر الآيات التي تريدين ان تتحدث عنها؟ كما نحن فيها مثلاً. واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. كلمة خليفة هنا هناك نقاش في معناه - [00:59:01](#)

هل المقصود بال الخليفة؟ خليفة الله في ارضه او المقصود الخليفة الذي يخلف بعضهم بعضاً من هذا الجنس ابحث ابحث في القرآن الكريم عن ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم تجد انها وردت خلفاء - [00:59:14](#)

خلاف خليفة خلفة يا جماعة هتشوف تتضح لك الصورة وهذا هو الخطوة الاولى تفسير القرآن بالقرآن الخطوة الثانية انظر في النبي صلى الله عليه وسلم هل فسر هذه الآية ستجد في كتب السنة وفي كتب السنن كثير من الآيات التي فسرت بها آيات القرآن الكريم. مثلاً ابن كثير هنا ماذا يقول - [00:59:29](#)

قال في تفسير الآية واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال يخبر تعالى بامتنانه علىبني ادم بتنيوه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم فقال تعالى واذ قال ربكم للملائكة اي واذكر يا محمد - [00:59:52](#)

يذكرون كلام البيضاوي عن واذ وتقدير واذكر اذ وان اذ ظرف لما مضى من الزمان وانه يعني آآ منصوب بمقدار تقديره اذكر ما ذكرها ابن كثير ولكن قال اي واذكر يا محمد - [01:00:08](#)

هذا اعراب لكنه ما شرح بالمعنى او الصيغة اللغوية او النحوية المعروفة واذكر يا محمد اذ قال ربكم للملائكة واقصص على قومك ذلك. وحكي ابن جرير عن بعض اهل العربية - [01:00:26](#)

وهو ابو عبيدة تذكرون المشكلة اللي حصلت بينهم قبل شوية انه زعم ان اذ ها زائدة وان تقدير الكلام وقال ربكم ورده ابن جرير خلاص ابن كثير ما عاد يتوقف عند هذا يقول خلاص ابن جرير رد هذا الكلام فلا حاجة الى - [01:00:37](#)

بالتفصيل. قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابي عبيدة اني جاعل في الارض خليفة اي قوماً يخالف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل - [01:00:54](#)

لماذا اخترت هذا القول يا ابن كثير وانت عارف ان في اكثراً من قول على طول قال لك قال كما قال تعالى ويجب لك الآيات التي وردت في تفسيرها من القرآن الكريم - [01:01:10](#)

رجل يعرف منهجية الصحيحة في التفسير قال كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلافاً للارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض. وقال ولو نشاءوا لجعلنا منكم ملائكة في الارض يختلفون وقال فخلف من بعدهم خلف - [01:01:22](#)

وقرأ في القراءة الشاذة اني جاعل في الارض خليفة حكاها الزمخشري وغيره الى اخره. وليس المراد هنا بال الخليفة ادم عليه السلام فقط كما يقول طائفه من المفسرين وعذاه القرطبي الى ابن عباس وابن مسعود وجميع - [01:01:39](#)

معهد التأويل اذ لو كان كذلك لما حسن قول الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء المقصود واحد ما بي امديه يسفك دماء واحد لكن المقصود انهم ذرية فانهم انما ارادوا ان من هذا الجنس من يفعل ذلك. وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص. او بما فهموه من الطبيعة البشرية. وهذا سيدكره البيضاوي لكن ما اتينا اليه - [01:01:54](#)

فان الله اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من صلصال من حماً مسنون او فهموا من الخليفة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم. قاله القرطبي. او انهم قاسوهم على من سبق كما سذكر اقوال المفسرين في ذلك - [01:02:17](#)

ثم قال ابن كثير وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم كما قد يتوهمنه بعض المفسرين وسوف يأتي كلام البيضاوي. لكن اريد ان اذكر لكم يعني فكرة لاحظوا الان اولا مسألة - [01:02:36](#)

ربما البعض يتتسائل يعني ليش كلام البيضاوي معقد صحيح فعلا لكن هذي صناعة التفسير عندما ت يريد ان تذكر الاعرابات وتذكر المناسبات بين الآيات والوجه البلاغية وكلام المفسرين تحتاج ان تختصر الكلام اختصارا - [01:02:48](#)

وهذا الاختصار يوقع في هذا الغموض الذي تسمعونه لذلك البعض ربما لما يسمع القاري يقرأ كلام البيضاوي يقول وش ماذا يقصد البيضاوي عندما يشرح له يقول طيب كان قال كذا من قبل - [01:03:06](#)

هذه طبيعة الكتب اللغة ايها الاخوة او كتب العلم ان فيها خاصة المركز منها والمختصرة يجلس او العالم المفسر مثل البيضاوي اخذ تفسيره الرازي وهو تفسير كبير جدا واخذ تفسير للراغب الاصفهاني وهو تفسير كبير واخذ تفسير الزمخشري وهو تفسير مركز جدا لكنه مليء بدقة البلاغة خصوصا - [01:03:18](#)

ثم اخذ يجمع منها وفق في بعض الموضع ولم يوفق في بعضها صراحة البيضاوي. احيانا يختصر اختصارا مخلا كما لاحظنا في بعض الدروس لما نأتي بالاصل اللي هو كلام الزمخشري واضح - [01:03:40](#)

نقرأ اختصاره ما هو بواضح هذا طبعا انه بشر طبعا ما هو يعني كلام ابن كثير رحمة الله سلك المسلك الذي اصله ابن تيمية رحمه الله في اصول التفسير - [01:03:52](#)

الوضع على نصب عينيه مسألة مهمة جدا الخطوة الاولى تفسير القرآن بالقرآن والخطوة الثانية التفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية الخطوة الثالثة اقوال السلف في التفسير انت اذا اتبعت هذه المنهجية - [01:04:04](#)

اتضحت لك كثير من الغوامض التي يقع فيها من لا يفعل ذلك ولذلك الذي يقرأ مثلا هنا عندما يقولون ما المقصود بال الخليفة قيل انه كذا. طيب تعال اجمع الآيات التي وردت في الخليفة تتضح لك المقصود - [01:04:18](#)

انا يكفيوني من هذه النقطة ايها الاخوة ان نفهم ان اسلوب الرجوع الى القرآن الكريم نفسه وهذا حتى الان في الدراسات الاسلوبية المعاصرة ما يسمونه التناص تلاحظون كتب كثيرة بعنوان التناص - [01:04:35](#)

في روایة كذا او التناص في القرآن الكريم. التناص هو تفسير القرآن بالقرآن ردة ذي ما يقولون فالفكرة فيه هو ان افضل من يشرح لك كلام الشخص هو الشخص نفسه - [01:04:52](#)

حتى في الشعر الجاهلي عندما ت يريد ان تشرح معلقة زهير بن ابي سلمى مثلا اجمع دي. تعال خذ ديوان زهير بن ابي سلمى واقرأها كاملا للاحظ ان زهير له كلمات يكررها كثيرا - [01:05:06](#)

مثل اي شخص في الحياة كل واحد منكم ايها الاخوة له مفردات دائما يكررها حتى ربما يعرف بها طبيعة البشر بيئتك ولغتك وتعليمك تجulk تكرر كلمات محددة لذلك البعض منا قاموسه ضيق جدا ما عنده الا خمس كلمات يكررها اربعة وعشرين ساعة وهي ما عندها الا هي - [01:05:21](#)

لكن كلما اتسعت معرفة الانسان واتسعت ثقافته اتسع معجمه واتسعت لغته فلذلك عندما ت يريد انك تفسر اي اية وخاصة الآيات المشكلة التي يقع فيها الخلاف فليكن اول ما تلجا اليه القرآن الكريم نفسه - [01:05:41](#)

ثم الخطوة الثانية ابحث في السنة النبوية ستجد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فسر عدد كبير من آيات القرآن الكريم خاصة بعض الآيات التي اشكلت على الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فاجابهم - [01:05:59](#)

فإذا اشکل عليك هذا ولم تجد لا في القرآن ولا في السنة انتقل الى اعلم الناس بالقرآن الكريم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين هم شافوا الآيات وهي تنزل. ورأوا اسباب النزول وعرفوا كيف يفسر النبي القرآن - [01:06:18](#)

بل وبعض الصحابة كان يصحح الأخطاء التي تقع في الفهم يلاحظ ان بعض الناس يخطئ في فهم بعض الآيات يقول انتم تضعون هذه الآية في غير موضعها. هذا خطأ كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما اصلاح فهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا [عليكم انفسكم - 01:06:32](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال ان بعضكم يضع هذه الآية في غير موضعها وليس معنا الآية ان الانسان لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر. ويترك الناس كل واحد على كيفية. لا ليس هذا معنى الآية. قال لانكم اذا اهتديتم [01:06:57](#) بالمعروف ونهيتم عن المنكر. والله يقول لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. انت لا يمكن ان تكون مهتديا الا اذا كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولأن الله سبحانه وتعالى قد نهى [01:07:15](#)

او ذكر سبحانه وتعالى في في صفةبني اسرائيل يذمهم بذلك قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فذمهم بذلك فلا يمكن ان يكون معنا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. اي اه ترك اه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان هذا هو معنى هذه الآية [01:07:27](#)

طيب لاحظنا الان الفرق ايها الاخوة بين منهج ابن كثير ومنهج البيضاوي هنا في النصف صفحة التي ذكرها ضغط مجموعة كبيرة جدا من المعارف نحن لاحظوا الان لنا يمكن ساعة ولا اقل [01:07:48](#) ونحن نحاول اننا يعني باختصار شديد نشرح المقصود بكلام البيضاوي لكن كلام ابن كثير وكلام كلام سهل وبسيط. وهو يعتمد على القرآن الكريم نفسه وعلى الآيات ويعرض عن كثير من الاعرابات والتوجيهات النحوية القراءات ونحو ذلك [01:08:02](#) وهذى على كل حال. في نهاية المطاف هي اختلاف وتفاوت بين مناهج المفسرين. هذا منهج يعني مثلا لو جئت الى القرطبي على سبيل المثال لوجدت انه يطيل جدا في البحث [01:08:18](#)

الفقهى وفي الاستنباطات الفقهية. فمثلا على سبيل المثال حتى ربما يكون ما له علاقة في الآية ولكنه يدقق في الاستنباطات الفقهية مثلا عندما يتحدث في سورة القصص في قوله تعالى فاللتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا [01:08:31](#)

في قصة موسى تحدث عن احكام اللقطة في الفقه مع انها ليست متصلة بالفكرة لكنه تحدث عن تفاصيل اللقطة ومتى تعرف اللقطة وحجم الذي تعرفه؟ وكم تعرفها سنة؟ والفرق بين لقطة الحرم وغيرها. كلام طويل جدا مستطرد [01:08:51](#) وقس على ذلك فلو جئنا وشرحنا هذا الكلام تقول هذا فقه يا أخي ما هو بتفسير هذا فقه فنقول نعم هي منهجيات. هذا يركز على القضايا الفقهية في كتب احكام القرآن. وهذا يركز على البلاغة مثلا في الزمخشري. هذا البيضاوي الى حد بعيد. يركز على القضايا - [01:09:08](#)

والاعربية كما تلاحظون طيب اه تفضل يا أخي نختم في قوله قال وتجعل فيها من يفسد فيها احسن الله اليك قال تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء [01:09:25](#)

تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها. او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليه من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والغتها واستخبار عما يرشدهم ويزكي شبهتهم كسؤال المتعلم [01:09:41](#) كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس باعتراظ على الله تعالى جلت قدرته ولا طعن فيبني ادم على وجه الغيبة فانهم على من ان يظن بهم. ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [01:09:59](#)

وانما عرفوا ذلك باخبر من الله تعالى او تلقي من اللوح او استنباط عما رکز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس الثقلين على الآخر والسفك والسفك والسفح والشن انواع من الصب [01:10:19](#)

السفك يقال في الدم والدموع. والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى. والشن في الصب من فم القربة ونحوها. وكذلك السن وكذلك السن وقرأ يسفك على البناء للمفعول [01:10:36](#)

فيكون الراجح الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محدودا. اي يسفك الدماء فيهم. طيب. نختفي بهذا لعلنا نختتم به. قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. هنا سؤال دائمًا في كتب التفسير. هل هذا الكلام من الملائكة اعتراض - [01:10:52](#)

ام هو استفهام هو واستفهام ولذلك تعجب يعني. من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليه من الحكمة التي بهرت تلك المفاسد والغتها - [01:11:08](#)

واستخبار عما يرشدهم ويزكي شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه وعن ما يختلف في صدره وليس باعتراض على الله تعالى جلت قدرته ولا طعن فيبني ادم على وجه الغيبة لهم لأن الله سبحانه وتعالى قد اثني على الملائكة - [01:11:26](#)

بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. فيستبعد ان يكون سؤالهم هذا على وجه الاعتراض. طيب ممتاز طيب كيف عرفوا انهم سيسفكون الدماء وما خلق ادم الى الان - [01:11:40](#)

كيف قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ هذا سؤال فعلا مطروح وهو سؤال قائم في كتب التفسير كلها لكن الجواب عنه غير موجود لا يوجد ادلة صريحة تدل على انهم كان هناك تجربة سابقة يعرفون من خلالها ان هناك سفك دماء في الارض. وانما هي كلها روايات لا تثبت - [01:11:54](#)

ولذلك البيضاوي ذكر احتمالات وهي التي يذكرها المفسرون. قال وانما عرفوا ذلك وذكر اربعة احتمالات او خمسة اما بأخبار من الله تعالى الله اخبرهم انه سيحصل كذا وكذا. طيب او تلقن من اللوح - [01:12:15](#)

وهذا ايضا قول غريب كيف تلقى الملائكة من اللوح هل لهم ذلك او قالوا الملائكة الذين يكتبون في اللوح يعرفون هذا. فهم ربما هم الذين اعترضوا عليهم يعرفون ما قد كتبه الله - [01:12:30](#)

او استنباط عما رکز في عقولهم من العصمة وانها من خواصهم ان الله سبحانه وتعالى لم يعص من مثل هذا الملائكة وهم يعني لا يعصون الله ما امرهم فلا يقعون في المعصية - [01:12:42](#)

كانهم عرروا انهم هم الجنس الوحد الذي لا يقع في المعصية وبالتالي غيرهم سوف يقع منه ذلك الاحتمال الرابع قال او قياس لاحد الثقلين على الآخر. وقلت لكم ان هناك روايات تقول ان الجن كانوا في في الارض - [01:12:54](#)

ووقع منهم سفك للدماء وقالوا اذا كان هذا وقع من الجن وهؤلاء هم صنف. فالبشر سوف يكونون مثل الجن طيب انتهينا من هذه النقطة. النقطة الثالثة يشرح البيضاوي فيها معنى قوله سبحانه وتعالى - [01:13:08](#)

ويسفك الدماء ويقول الملائكة ويسفك ما معنى سفك يسفك اتكلم كلام جميل وهو كلام اهل اللغة قال والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب كلها صب لكن السفك يقال في الدم والدمع. سفك دمه - [01:13:23](#)

ولا يقال سفك الماء وانما يقال سفك الدم مثلا والسبك في الجوهر المذابة مثل الذهب الفضة يسبكها بمعنى يصبعها والسفح في الصب من اعلى والشن في الصب من فم القربة - [01:13:43](#)

وكذلك السن وان كان السن ايضا يقال للتراب يقال سنوا عليه التراب سنا في القبر. فيقال يعني اهيلوا علي التراب يعني سنوه علي وقرى يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجح الى من؟ سواء الى اخره - [01:13:56](#)

اه تلاحظون البيضاوي هنا ماذا صنع؟ اولا ذكر هذا السؤال وهو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. كيف عرفوا انه سوف يحدث هذا؟ ذكر الروايات والاحتمالات وقلت لكم لا يوجد هناك اي اه - [01:14:11](#)

رواية تثبت علة سؤال الملائكة في هذا وانما بقيت مسألة مجھولة ولا يرفع لا يرفع الخلاف في مثل هذه القضية ايها الاخوة الا الوحي فقط لانه هو المطلع على هذه الحقائق الغيبية - [01:14:24](#)

يوحى به الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم اما في القرآن واما في السنة. ويخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم. اما الروايات التي تروي في عن بنى اسرائيل او - [01:14:40](#)

وغيرها فانها روايات لا تستطيع ان تثبت منها. ونحن قد نهينا عن تصديق مثل هذه الروايات التي تتحدث عن الغيبيات ما لم تكن موافقة لما هو معنا في آآ في القرآن الكريم. نتوقف عند هذه النقطة ونكمّل ان شاء الله في المحاضرة القادمة - [01:14:50](#)

اه باذن الله تعالى وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس -

01:15:08